

## التبيان في تفسير القرآن

(166) به إلا أن يحاط بكم فلما أتوه موثقهم قال اﷻ على ما نقول وكييل) (66) آية  
بلاخلاف. هذه حكاية ما قال يعقوب - لبنيه حين سألوه إنفاذ أخيهم معهم، وان بضاعتهم ردت  
اليهم، وانه ان انفضه معهم ازدادوا كيل بغير - اني لست " ارسله معكم حتى تؤتون موثقا  
من اﷻ " ومعناه حتى تحلفوا لي باﷻ لتجيؤني به. والايطاء الاعطاء آتاه يؤتية ايتاء،  
والايتان به المجئ به، والموثق العقد المؤكد بالقسم، وانما قال موثقا من اﷻ، وانما هو  
موثق من انفسهم. لان المعنى موثقا من جهة اشهاد اﷻ او القسم باﷻ، فاما على انفسهم، فهو  
العقد عليها بما لايجوز حله لها. وقوله " الا ان يحاط بكم " موضع (أن) نصب بأنه مفعول  
له، وتقديره إلا لاحاطة بكم، كما يقول القائل: ماتأتيني إلا، لاخذ الدراهم، وماتأتيني إلا ان  
تأخذ الدراهم - ذكره الزجاج - والاحاطة أصله ضرب السور حول الشيء، ومنه قيل يعلمه علم  
احاطة اي على التحديد. والمعنى ههنا إلا ان يحال بينكم وبينه. وقوله " فلما أتوه موثقهم  
قال اﷻ على ما نقول وكييل " معناه انهم لما أجابوه إلى اليمين، وحلفوا له واشهدوا على  
انفسهم بذلك قال يعقوب " اﷻ على ما نقول وكييل " اي حافظ وقيم به. والوكيل القيم  
بالتدبير والقائم بالقسط فهو العدل في حكمه. قوله تعالى: (وقال يا بني لاتدخلوا من باب  
واحد وادخلوا من أبواب متفرقة وما أغني عنكم من اﷻ من شيء إن الحكم